



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
قسم الجغرافية □

الفكر الجغرافي في القرآن الكريم

بحث تخرج تقدمت به الطالبة

علاء الدين عبد الله الكرمي
ع ٢٠١٨ م / ع ١٤٣٩ هـ

الى مجلس قسم الجغرافية / كلية الآداب / جامعة القادسية كجزء من متطلبات
نيل شهادة البكالوريوس في الجغرافية

تحت إشراف

م.م. رنا جبوري موسى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا

مُتَّصِدًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا

لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الأعراس : ٢١ : ٢٤
سورة الأعراس : ٢١ : ٢٤

شكر وتقدير

نشكر الله على نعمة العقل والتعلم

بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وها نحن اليوم
والحمد لله نظوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل
المواضع

أتقدم بخالص شكري وامتناني إلى عمادة كلية الآداب/ رئاسة قسم الجغرافية في جامعة
القادسية لإتاحتهم الفرصة لي لإكمال البحث ، كما أتقدم بخالص الامتنان إلى
أساتذتي الكرام وبالأخص الأستاذة الفاضلة ((م.م. رنا جبوري موسى))

للمساعدة السديدة والملاحظات الدقيقة التي لولاها لما أكتمل البحث . .

كما اشكر زملائي وزميلاتي للأيام الجميلة التي قضيناها معا

الى كل من ساعدني في معلومة أو نصيحة

لكم مني كل الحب والتقدير

الباحثة

الإهداء

إلى الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم

إلى الذين وجوههم لغير الله ما توجهت .. إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله والأئمة المهيايين ..

إلى النور الذي ينير في درب النجاح .. إلى نبع الحنأ .. إلى أمي الحبيبة

إلى القلب الكبير .. إلى أبي العزيز

إلى ... عائلتي

إلى من كان له الفضل في المسأحة علمي أنجاز هذا البحث الأستأفة الفاضلة

((م.م. رنا جبوري موسى))

المترفة علمي البحث التي كان له الفضل الكبير من خلال ملاحظاتها الرقيقة بنأ فقرات

البحث وإبداء الأراء الأتافية لبعض الجوانب فيه ...

إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأعلمي العبارات في

العالم .. إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تير لنا سيرة العلم والنجاح ..

إلى أساتذتنا الأكرام

الباحثة

فهرست المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	الآية
ب	الإهداء
ج	شكر وتقدير
د	قائمة المحتويات
١	المقدمة
٢	الفصل الأول: الإطار النظري
٤	الفصل الثاني: مظاهر الجغرافية الطبيعية في القرآن الكريم
٥	المبحث الأول : جغرافية اشكال الأرض
١٣	المبحث الثاني : جغرافية المناخ
٢١	المبحث الثالث جغرافية اموارد المائية
٢٧	المبحث الرابع جغرافية الحيوية
٣٠	الفصل الثالث: مظاهر الجغرافية البشرية في القرآن الكريم
٣١	المبحث الأول: جغرافية السكان [الانسان]
٣٤	المبحث الثاني: جغرافية امدن [قرى - مدن]
٣٨	المبحث الثالث : الجغرافية الاقتصادية
٤٣	النتائج
٤٤ - ٤٥	المصادر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله الذي نزل على عبده الفرقان ليكون للعالمين نذيراً والصلاة والسلام على من ارسله ربه بالهدى والبينات سراجاً منيراً ، سيدنا وحبيبنا محمد وعلى اله واصحابه الذي حفظوا كتاب الله وحملوه الى البشرية امتثالاً لقوله تعالى : ((قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ۗ قُلِ اللّٰهُ ۗ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۗ وَأُوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ)) الانعام : ١٩ .

فان اشرف ما تقضي فيه الأوقات ، ويتنافس فيه أصحاب الهمم والمروءات العلم الذي هو حياة القلوب ونور العقول واجمل العلوم شرفاً واعلاها مناراً هو البحث في القرآن الكريم .

فان الذي يقرأ كتاب الله بتمعن ، في محاوله للإلمام بطبيعة موقع من (العلم) أي الجغرافية ، يجد نفسه امام حشد من الآيات البينات لتعرض السنن والقوانين في مجالات العلوم المختلفة وبخاصه الطبيعة والجغرافية وعلوم الحياة المختلفة . كما يدعو لاستخدام هذه السنن والقوانين ، التي كشف عنها منهج تجريبي في البحث ، من اجل ترقية الحياة وتنميتها عن طريق خلافة الانسان لأعمار العالم ، فيما يعرف بالعلوم التطبيقية (التقنية) ، علما ان القرآن الكريم ما جاء لكي يكون كتاباً (علمياً) كما هو معروف تماما ، كما انه ما جاء لكي يكون كتاباً جغرافياً او تاريخ او أي من حقول المعرفة الأخرى والمتنوعة ، وصحيح انه الحاح بعض المفكرين على تحميل آيات الله معان وتفسير (علميه) لم تقصد اليها البتة . قد دفع بعضهم الآخر ، ويرد فعل يتميز بالإلحاح نفسه أي نفي ان تكون للقرآن ايه صله باي ما حقيقه علميه .

فان الامر الذي لا ريب فيه هو ان كتاب الله عالج مسألة العلم بطريقه مركبه تمتد الى كافة الابعاد بما لا يقبل لجاجه او انكارا وبهذا يضل القرآن الكريم في حالة ظهور دائم في قلب العالم والحياة والكون ويعايش سننها ونواميسها ويحدثنا عنها كما ينير لنا الطريق الى المستقبل ويبيني لنا الحاضر فان الله سبحانه وتعالى انزل القرآن ن اجل الانسان لان الانسان هو غايه للجميع ما في الطبيعة وكل ما في الطبيعة ((بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ۗ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)) سورة النحل ايه ٤٤ ، وايضاً ((وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ۗ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ ۗ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ)) سورة النحل ايه ٨٩ .

كما ركزت في الدراسة او البحث على دراسة وتبين مظاهر الجغرافية الطبيعية والبشرية (كالمناخ والمياه والانسان ... وغيرها) التي ورد ذكرها في القرآن الكريم من اجل ان نبرز أهميتها في الحياة وللإنسان . وتوضيح بسيط للصور الإعجازية التي انزلها الله سبحانه وتعالى .

الفصل الأول

الإطار النظري

أولاً : مشكلة البحث :

يقوم البحث العلمي على المام الباحث بالأسس والمفاهيم النظرية التي تركز عليها مشكلة البحث واستطاعته تحديد مشكلة البحث بشكل يمتاز بالدقة والشمولية أي صياغتها بشكل تساؤلات واضحة ومفهومة وبناءً على ذلك سيتم تحديد مشكلة البحث وفقاً لتساؤلات الأتية :-

- ١ . هل هناك اعجاز علمي لكتاب الله سبحانه وتعالى (القرآن الكريم) ؟
 - ٢ . ماهي الصور الجغرافية في القرآن الكريم ؟
 - ٣ . ماهي الجوانب الجغرافية الطبيعية والبشرية التي ذكرها القرآن الكريم ؟
 - ٤ . كيف يتم توظيف ما ورد في القرآن الكريم في خدمة الحاضر والمستقبل ؟
- طرحت هذا التساؤلات على امل الإجابة عنها بعد الاستعانة بالله والتوكل عليه.

ثانياً : فرضية البحث :-

هي حل اولي للمشكلة المطروحة في ظل المعرفة المسبقة التي يمتلكها الباحث فقد حددت الفرضية البحث بان المدارس الجغرافية الحديثة والمعاصرة تدين الى القرآن الكريم اذا شكلت نظريات علميه متميزة ستخدم الحاضر والمستقبل لجميع جوانبها النظرية والتطبيقية .

ثالثاً : هدف البحث واهميته :-

يهدف لبحث بصوره رئيسيه ابراز الاعجاز العلمي في القرآن الكريم الذي يخص جوانب الجغرافية سواء كانت طبيعية او بشريه . بدافع الاعتزاز بكتاب الله عز وجل وما يظهره في كافة الاختصاصات العلمية ، اذ ان الهدف منه هو توضيح المفاهيم الجغرافية (الطبيعية والبشرية) التي جاء ذكرها في القرآن الكريم بدلالاتها الجغرافية والقرآنية اما من ناحيه الأهمية فهي تبرز من خلال التأكيد على ان القرآن الكريم هو أساس لكل حقول المعرفة والعلوم الأخرى وأيضاً الكشف عن الحقائق العلمية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم والتي تخص الجغرافية (الطبيعية والبشرية) والتعرف عليها من خلال الدلالات القرآنية.

رابعاً : منهج البحث:-

لغرض دراسة الجوانب العلمية لجغرافية (الطبيعية والبشرية) في القرآن الكريم فقد اعتمدت الدراسة على المنهج القياسي والتحليلي بالاعتماد على الطريقة الاستقرائية في تحليل الآيات القرنية التي تناولت الظواهر الطبيعية والبشرية وفق المنظور الجغرافي .

خامساً : حدود البحث :-

تمثلت حدود البحث الموضوعية بدراسة القرآن الكريم واستخراج دلالاته المباركة التي تخص الجغرافية (الطبيعية والبشرية) كما ان البحث لا يحدد بزمن معين او مكان ثابت فهو يخص كتاب الله عز وجل (القرآن الكريم) والجغرافية بصوره عامه

سادساً : هيكلية البحث او الدراسة :-

قمت بتقسيم البحث او الدراسة الى ثلاث فصول مع المقدمة اذ تضمن الفصل الأول الاطار النظري للبحث. اما الفصل الثاني فهو يخص الجغرافية الطبيعية ومقسم الى اربع مباحث يتحدث الأول عن (الجغرافية اشكال سطح الأرض) اما الثاني يدرس (جغرافية المناخ) والثالث يخص (جغرافية الموارد المائية) اما الرابع يتكلم عن (جغرافية الحيوية) اما الفصل الثالث فهو يتضمن الجغرافية البشرية وهو يتكون من ثلاث مباحث اذ يحتوي المبحث الأول على (جغرافية السكان - الانسان-) واما الثاني فهو يخص (جغرافية المدن) ويحتوي المبحث الثالث على (الجغرافية الاقتصادية) بالإضافة الى النتائج والمصادر ومحتويات البحث.

الفصل الثاني

ظواهر الجغرافية الطبيعية في القرآن الكريم

من المعروف لدى الجميع ان كتاب الله سبحانه وتعالى به العديد من نواحي الاعجاز بما فيها الاعجاز الجغرافي سواء كان من ناحيه طبيعية او بشريه والتي سوف نسلط عليها الضوء في هذا البحث المتواضع ، فان الحديث عن الجغرافية الطبيعية في القرآن الكريم هو جانب مهم من اجل تحقيق اهداف ونتائج مؤثره لمعرفة الاعجاز الإلهي لهذا الكتاب اذ انه كتاب الله المعبر عن قضايا الفكر والعقيدة ، التي نزل من اجلها وبأسلوب ونظم بليغ يهر الفصحاء واعجز الخلق جميعا .

وتعد الجغرافية الطبيعية حقل من الحقول الجغرافية واحدا من تلك العلوم الإنسانية التي لها حضور واسع من مفاهيم الطبيعة لكونه يتعامل مع الخواص الطبيعية على سطح الأرض^(١)، وبهذا فهو يعتبر العلم الذي يدرس التباين الزماني والمكاني للظواهر الطبيعية الموجودة على سطح الأرض وعلاقتها وتفاعلها مع بعضها البعض .

وسيتم عرض وتوضيح المفاهيم الجغرافية الطبيعية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم بدلالاتها الجغرافية والقرآنية والتي تكررت في الكثير من الآيات منها الجبال والسهول والمناخ والمياه وغيرها والتي سوف يتم عرضها على نحو الآتي :-

(١) ابتهاج عبد علي فرحان -حقول الجغرافية الطبيعية (السطح والمناخ والموارد المائية) في الفكر الجغرافي العربي الإسلامي -رسالة مقدمه الى كلية الآداب جامعة القادسية ٢٠١٠م ص١٢

المبحث الأول جغرافية أشكال الأرض

تعد دراسة اشكال السطح الأرض (الجيومورفولوجيا) حقل من حقول الجغرافية الطبيعية التي تدرس سطح الأرض واشكاله بشكل خاص ومكونات هذا السطح وقشرته بشكل عام^(١)، اذ يعد سطح الأرض هو المسرح والموطن الذي يعيش عليه الانسان والذي يأخذ منه غذائه وملبسه وتطور معه على مر العصور والازمان متحديا الصعاب من الظواهر الطبيعية والمدمرة له كالزلازل والبراكين والفيضانات ، كما تعد الاشكال الرضية من اكثر المظاهر الجغرافية انتشارا على سطح الأرض تناولها القرآن الكريم ، وان اهتمام القرآن الكريم (بالآيات والاستدلالية) كان معتمدا على التأمل والتفكير انما هو اهتمام بقضية الفكر واهتمام بفتح افاق امام الذهن البشري ويصل بالنظر العقلي والتأمل الفكري الى افاق ساميه عن الحقائق التي في الكون وعلى سطح الأرض .

فالقرآن الكريم قد بين ان ما في السموات والأرض من عناصر الطبيعية آيات وبيانات^(٢)، كما ورد في قوله تعالى:

((وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ))^(٣) ، وايضاً ((وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ))^(٤)

وغيرها الكثير من الآيات القرآنية في هذا الصدد أما في الحديث عن شكل الأرض نلاحظ من القدم هناك الكثير من العلماء يعتقدون بان شكل الأرض كروي و شبه كروي وعلى الرغم من ذلك نلاحظ بعض الاختلافات بينهم من حيث الفكر ، ومن اهم الآراء هو وصف علماء مسلمون للأرض بأنها كرويه الشكل كما جاء في كتاب ((المقدسي)) احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم قوله (فأما الأرض فأنها كالكره موضوعه في جوف الفلك ، كالمحة في جوف

(١) ابتهال عبد علي فرحان -مصدر سابق ص ١٨ .

(٢) كاصد ياسر الزبيدي -الطبيعة في القرآن الكريم -منشورات وزارة الثقافة والاعلام جمهوريه العراق ص ٢١٠ .

(٣) سورة فصلت : ٣٧ .

(٤) سورة الروم : ٢٢ .



البيضة). وقال ابن الرشد (ان الأرض بجميع اجزائها من البر والبحر على مثال الكره وان كرة الأرض مثبتة في وسط كرة السماء) (١).

اما عند الاوربيين فلم يعتقدوا بفكرة كروية الأرض الا بعد قيام كولومبس برحلته وقيام ماجلان ورفاقه بدوراتهم حول الأرض (١٥١٩-١٥٢١) (٢).

اما عن الفكر القرآني فهو وصفها بأكثر من موضع بالكروية واعطانا اكثر من دليل على ذلك (٣) اذ قال عز وجل:

((خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۗ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ۗ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۗ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ)) (٤) ، وقال جل وعلا ((وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا*)) (٥).

اما عن اشكال السطح فهي كثيرة ومتنوعة ومن اهم هذه الاشكال الأرضية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم هي كالآتي:-

١. الجبال :-

تعد الجبال من المظاهر التضاريسية الواضحة والمهمة على سطح الأرض التي لفتت انتباه العلماء فدرسوا أسباب نشوئها وتوزيعها كما ان اكثر الدلائل القرآنية كانت لمظاهر الجبال حيث ذكرت في (٤٣) ايه قرآنية مما جعلها محط اهتمام الباحثين والجغرافيين العرب المسلمين (٦).

تعرف الجبال بانها أراضي مرتفعة يصل ارتفاعها الى اكثر من (١٠٠٠ متر) عن مستوى سطح البحر وتنتهي بقمه او عدة قمم ذات قاعده عريضة واذا ما امتدت لمسافه طويله أصبحت سلسله جبليه وقد تمتد بعض السلاسل الجبلية لعدة الاف من الكيلو مترات كما هو الحال في سلسلة طوروس الجبلية وجبال الأنديس .

(١) فوزي محمد حميد -الجغرافية القرآنية -الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٣م ص١٠٩.

(٢) المصدر نفسه ص١١٠.

(٣) المصدر نفسه ص١١١.

(٤) سورة الزمر: ٥.

(٥) سورة النازعات: ٣٠.

*دحاهها بمعنى انه قذفها او دحرجها . والشئ الذي يدحى ويدحرج لايد ان يكون كرويا او شبه كروي .

(٦) ابتهاج عبد علي فرحان -مصدر سابق ص٤٦ .

اما سبب نشأتها وظهورها هو تعرض الكره الأرضية وخلال تاريخها الجيولوجي الى حركات جيولوجية عنيفة أدت الى تحديد ملامح شكل سطح الأرض ومنها الجبال وتصنف حسب ذلك وتقسم الى :

أ. الجبال الالتوائية :-

وهي تلك الجبال التي تشكلت بسبب التواء في القشرة الأرضية ذات الصخور الرسوبية وتكون على شكل سلاسل جبليه طويله وشاهقه (١)

ب. الجبال الانكسارية (الانهامية) :-

وهي تكونت بسبب انكسار في الأرض لقساوة الصخور المكونة لها. (٢)

ج. الجبال البركانية :-

وهي تكونت نتيجة لتراكم الحطام الصخري والمنصهرات البركانية المنبعثة من البراكين.

د. الجبال الجليدية :-

وقد تكونت من كتل الجليد ، التي تطفو فوق سطح البحار وتكونت في المناطق القطبية والباردة من سطح الأرض .

- الجبال في القرآن الكريم:

ورد ذكر الجبال في كتاب الله عز وجل كرمز من رموز القوه والعظمة لها فوائد كثيره اضافه الى اظهارها قوة الله سبحانه وتعالى و وحدانيته (٣) ، فقد أشار القرآن الكريم لها بكثير من الأسماء كما ورد ذكر سابقا ذكرت في القرآن الكريم (٤٣) (٤) ، ايه منها كلمة الجبل ويعني في اللغة (اسم لكل وتد واجبال وجبال) كما جاءت باسم الجبل (٢٩) مره وجبال (٣) مرات ورواسي (٩) مرات والسدين (١) مره والطور مره واحده .

(١) فوزي محمد حميد- مصدر سابق ص ٢٦٤

(٢) فوزي محمد حميد -مصدر سابق ص ٢٦٤

(٣) المصدر نفسه ص ٢٦٩

(٤) محمد خليل عتباني - المعجم المفصل لمواضيع القرآن المنزل -الطبعة الأولى انوار الهدى -إيران -

- أهميتها :-

نلاحظ فوائد وجودها وأهميتها من الآيات والدلائل القرآنية وعاي النحو الاتي :

أ- توازن الأرض :

مثال على ذلك قوله تعالى ((وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا ۗ))^(١)

وأیضا ((وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ))^(٢)

وأیضا ((وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ))^(٣)

((وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا))^(٤)

((وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا))^(٥)

((جَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا))^(٦)

وبناء على ما تقدم من الآيات القرآنية الكريمة نرى ان جميعها تتكلم على التوازن الكره

الأرضية واعتماد توازن سطح الأرض على هذه الجبال اثناء حركة الأرض ودورانها .

فالجبال هي الثوابت التي القى بها الله على الأرض لتستقر فلا تتحرك ولا تضطرب بما عليها

من مخلوقات الله^(٧)

ب- تخزين المياه :

كما قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم :

((وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاحِحٍ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ))^(٨)

وأیضا ((جَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا))^(٩)

((وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ))^(١٠)

(١) سورة الرعد : ٣

(٢) سورة الحجر : ١٩

(٣) سورة النحل : ١٥

(٤) سورة النبأ : ٧

(٥) سورة النازعات : ٣٢

(٦) سورة المراسلات : ٢٧

(٧) فوزي محمد حميد - مصدر سابق - ص ٢٦٨

(٨) سورة الحجر : ٢٢

(٩) سورة المراسلات : ٢٧

(١٠) سورة المؤمنون : ١٨

((وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا (٣٢) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ))^(١)

وبهذا تعد الجبال العامل الرئيسي في تخزين المياه العذبة وتثبيت التربة ولولا الجبال لذهبت اكثر المياه المتساقطة من السماء الى البحر دون ان تخزن في الأرض و لانجرفت معها التربة^(٢).

وفي الكثير من الكتب والمراجع تذكر بان اصل المياه العذبة هي من السماء وليست من البحر وهذا اهميه أخرى للجبال في المحافظة على المياه العذبة فلولا قدرت الله وعنايته لهلك كل من على الأرض بعدم وجود هذه المياه العذبة فالجبال هي مركز منابع الأنهار الدائمة الجريان على سطح الأرض^(٣).

ج- الجبال غنيه ومتجدده^(٤) :

قال تعالى في كتابه الكريم ((أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَابِيٌّ سُودٌ))^(٥)

لو نظرنا في التفسير الظاهري للآية الكريمة وهو ان بعض الجبال ذات تجدد أي متجدده وغنيه واما معنى بيض وحمرة او سود فهي تدل على ما تحتويه من مواد ومعادن ثمينة ومختلفة كالحديد والنحاس والذهب وسائر الأحجار الكريمة أي تعد الجبال مصدر للثروة قلما ينضب وصفه الله سبحانه وتعالى بتجدد أي انه يتجدد بصوره بطيئة مع مرور الزمن.

وعلى الرغم مما تقدم مما ذكرناه لعظمة واهمية الجبال ورمزها للقوة ورغم تعقيدها الجيولوجي فان الله سبحانه وتعالى قادر عليها وعلى تغييرها وتحطيمها فهو الذي خلقها كما بين ذلك القرآن الكريم :

((وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ))^(٦)

والمنفوش هو كالصوف المنذوف في الخفة وأيضا قوله تعالى :

(١) سورة النازعات : ٣٢-٣٣

(٢) عدنان الشريف -من علوم الأرض القرآنية -الطبعة الأولى -مؤسسة الثقافة للتأليف والترجمة - بيروت لبنان لبنان - ص ٤٩

(٣) ابتهاج عبد علي فرحان - مصدر سابق ص ٥٠

(٤) عدنان الشريف -مصدر سابق ص ٥٠

(٥) سورة فاطر : ٢٧

(٦) سورة القارعة : ٥

((وَإِذَا الْجِبَالُ سُفِّتَ))^(١)

((وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا))^(٢)

((وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا))^(٣)

وغيرها من الآيات القرآنية الكثيرة في هذا الموضوع ، فسبحان الله الذي ليس كمثلته شيء عظيم الشأن والقادر على كل شيء

٢- السهول :-

هي أراضي مستوية لا تعلو كثيرا عن مستوى سطح البحر وبمعناها العام هي أراضي التي لا توجد بها مناطق شديدة الانحدار او المرتفعات كبيره تغير من مظهرها السهلي العام وان وجدت فيها ارتفاعات لا يزيد ارتفاعها عن عشرات الأمتار^(٤) وتتميز السهول بانها تشغل مساحات واسعة من الكره الأرضية ويتركز فيها معظم السكان وذلك لسهولة امكانيه استغلالها وخاصة في النشاط الزراعي وحركة النقل وغيرها .

اما نشأتها كانت بفعل عوامل متعددة ومتباينة ، فبينما يتكون بعضها نتيجة لعمليات النحت وبعضها الاخر يتكون نتيجة لعمليات الترسيب والتراكم اضافة الى عمليات التعرية وقد تتداخل حركات القشرة الارضية كذلك في تكوين بعض السهول او تطورها^(٥) وتصنف الكتب الجغرافية المعاصرة السهول الى ثلاث مجموعات رئيسيه^(٦) :-

- أ- السهول الساحلية :وتظهر على خط الساحل والمناطق القريبة منه وتتميز بسطحها المستوي القليل التضرس وسبب نشوئها هو انحسار البحر و ترسباته .
- ب-السهول الفيضية النهرية :-تتمثل في أراضي الأودية النهرية وتتألف رواسبها من الحبيبات الصخرية التي تحمل بواسطه الأنهار .

(١) سورة المراسلات : ١٠ .

(٢) سورة الواقعة : ٥ .

(٣) سورة طه : ١٠٥ .

(٤) د. عبد العزيز طريح شرف -الجغرافيا الطبيعية اشكال سطح الارض - مؤسسة الثقافة جامعة الإسكندرية - الطبعة الرابعة - ١٩٨٤م ص ٣٨٦ .

(٥) المصدر نفسه ص ٣٨٨ .

(٦) حسن سيد احمد ابو العينين -أصول الجيومورفولوجيا (دراسة الاشكال التضاريسية لسطح الأرض -مؤسسة الثقافة الجامعية -١٩٩٦ - ص ٥٨٥ .

ج- السهول التحاتية :-

وتتكون هذه السهول اثر عوامل التعرية المختلفة سواء كانت بفعل تعريه او بفعل الرواسب البحرية .

اما عن ذكر السهول في القرآن الكريم فكان قليل جدا فلم ترد الا في ايه واحده وهي ((وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأْنَا فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا))^(١)

اما تفسير هذه الآية هو اذكروا نعم الله سبحانه وتعالى عليكم فانه اورثكم الأرض ومكنكم فيها وجعل لكم فيها مساكن وبيوتاً ويقصد بالسهل هو خلاف الجبل وهو ما ليس فيه مشقه على النفس^(٢)

٣ - الوديان :-

تعد الوديان احد اشكل الأرضية المهمة وهي عباره عن مناطق منخفضة تشغل الطيات المقعرة من قشرة الأرض مقارنة مع الطيات المحدبة التي تشغلها الجبال^(٣) ، وتقسم الوديان حسب طريقة نشأتها وتكوينها الى :

١- الاودية النهرية: وهي التي اكثرها انتشارا فقد تكونت بفعل المياه الجارية وبفعل عملية النحت الراسي .

٢- الوديان التحاتية : وهي تكونت نتيجة العوامل التعرية الجليدية والمائية والهوائية .

كما ورد وتكرر ذكر الوديان في القرآن الكريم في مواضع كثيرة ومختلفة وهي في عمومها يقصد بها الوديان الجافة المنتشرة في شبه الجزيرة العربية لقربها من مفاهيم العرب الجغرافية ومن اهم هذه الآيات نلاحظ ذكر الوادي فيها هي في قصه نبي الله إبراهيم الخليل وولده اسماعيل عليهما السلام في قوله تعالى ((رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ))^(٤)

وهنا يقصد ب(بوادٍ) هو مكة المكرمة عند بيته المحرم^(٥)

(١) سورة الأعراف : ٧٤

(٢) ابي علي الفضل بن حسن الطبرسي -مجمع البيان في تفسير القرآن ج ٤- منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت -الطبعة الثانية ١٤٢٥ هـ -٢٠٠٥م ص ٢٩٢ .

(٣) عدنان باقر - محمد مهدي الصحاف -النقاش ، الجيومرفولوجية مطبوعه جامعة بغداد -١٩٨٩ - ص ٤٤١ .

(٤) سورة ابراهيم : ٣٧

(٥) السيد عبدالله بشير -تفسير القرآن الكريم -الطبعة الأولى انتشارات اهل الذكر للطباعة والنشر -١٤٢٧ هـ -

وأيضاً قوله تعالى ((الْم تَرَّ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ))^(١)
 وقوله تعالى: ((حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ))^(٢)
 وقوله تعالى ((وَتَمُودَ الَّذِي جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ))^(٣)
 وقوله تعالى ((وَلَا يَنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ))^(٤)
 اضافة للكثير من الآيات الأخرى التي تم ذكر الوديان فيها .

٤- كَثْبَان الرملية (الصحاري) :-

عرفت الكثبان الرملية تعريف متعددة ولكنها جميعاً تؤكد على العلاقة ما بين الذرات الرملية الدقيقة والرياح لذلك عرفت بانها تجمع على شكل رابيه او سلسله من الترسبات التي تذرهما الرياح وعاده لها منحدر قليل مواجه للرياح واخرى اكثر انحداراً في الجهة المحجوبة عن الرياح اطلق عليه وجه الانزلاق^(٥) وهناك خصائص معينه تحدد الشكل العام للكثبان الرملية وهي وهي الرياح وحجم الحبيبات الرملية وشكل الكثيب الرملية وعلى هذا الأساس هناك ثلاث أنواع من الكثبان الرملية وهي :-

أ- الكثبان الهلالية

ب-الكثبان المستعرضة

ت-الكثبان الطولية

تعد الكثبان الرملية من الاشكال الأرضية المهمة التي تحدث في المناطق الجافه وشبه الجافه و حتى شبه الرطبة ورغم ارتباطها بالصحراء ارتباطاً واضحاً لكنها يمكن ان تظهر في المناطق الساحلية والكثبان الرملية شكل أراضي متحرك لأنه مرتبط باتجاه الرياح والقوه التي تملكها بعض الاشكال الأرضية كالجبال مثلاً وفي الدلالة القرآنية الآية الكريمة تؤكد هذه الحقيقة وهي قوله تعالى ((يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً))^(٦)
 أي يوم ترجف الأرض وتزلزل وتغد الجبال رمالاً متجمعا سلائلاً وهو من حاله يهبل او منشورا^(٧)
 منشورا^(٧)

(١) سورة الشعراء : ٢٢٥

(٢) سورة النمل : ١٨

(٣) سورة الفجر : ٩

(٤) سورة التوبه : ١٢١

(٥) عدنان باقر -محمد مهدي الصحاف -مصدر سابق ص٢٤٠

(٦) سورة المزملة : ١٤

(٧) السيد عبدالله شبر -مصدر سابق -ج٢ ص٥٠٤

المبحث الثاني جغرافية المناخ

وهي احد حقول الجغرافية الطبيعية التي تعنى بدراسة حاله الغلاف الجوي من حيث الاشعاع الشمسي ، الحرارة ، الضغط الجوي ، الرياح ، الرطوبة والتساقط (١) ، وليس هناك شك في ان المناخ هو اهم العوامل الطبيعية التي تتداخل بطريق مباشر او غير مباشر في تشكيل سطح الأرض وما عليه من مظاهر متباينة سواء في تلك المظاهر الخاصة بتضاريس القشرة الأرضية وتكوينها او تلك التي تتصل بتكوين التربة وحيياة النبات والحيوان بجميع أنواعها ، وليس الانسان باقل الكائنات الحيه تأثراً بهذا العامل سواء في الماضي او الحاضر (٢) ، اذ ان التقلبات الجوية تؤثر تأثيرا مباشرا في حياة الانسان لذلك نجد منذ نشأته يفكر في الظواهر الجوية ويحاول تفسيرها تفسيراً يتناسب مع تفكيره البدائي وان عدم تفسيرها تفسيراً علمياً جعله يخضع لها مفسراً إياها تفسيراً معنوياً وروحياً جاعلاً إياها من صنع الاله (٣) ، وقد أشار القرآن الكريم في عدد من الدلائل الى الكثير من الظواهر المناخية خاصة تلك الظواهر التي يتصل تأثيرها اتصالاً مباشراً بالإنسان ونشاطاته المختلفة واهم هذه الظواهر :-

١- الرياح :-

وهي الهواء المتحرك افقياً على سح الأرض واذا ما تحرك عمودياً سمي تيارات هوائية . والرياح واحد من العناصر المهمة ذات التأثير المباشر على الانسان وراحته فضلاً عن تأثيرها على الكائنات الحيه الأخرى .

والرياح بصوره عامه تقسم الى الرياح موسمييه و الرياح محليه والرياح اليومية اضافيه الى تصنيفها حسب سرعتها ودرجة حرارتها واتجاهها مما أدى الى اختلاف اسمائها وخاصه عند العرب حتى وصلت الى عشرين اسماً ونيفاً ومنها (رياح الجنوب - حصباء - جوافل - عجاجه - سموم - ذاريات - صبا - زعزع - وغيرها من هل الأسماء) اما عن ذكرها في

(١) علي صاحب طالب الموسوي ،-جغرافية الطقس والمناخ، ط١- دار الضياء للطباعة -٢٠٠٩ ص١٣
(٢) عبد علي العزيز طريح شرف - الجغرافية المناخية والنباتية ط١١ دار الجامعات المصرية -١٩٨٥ ص٥
(٣) صباح محمود ، عدنان هزاع البياتي والراوي : اساسيات علم المناخ ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ٢٠٠١ ، ص ٤٠ .

القرآن الكريم فهي تعد من اكثر العناصر المناخية التي جاء ذكرها فيه ومنها قوله تعالى
((وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ))^(١)

أي ارسلنا الرياح ملحقات للسحاب او الشجر او لاقحات أي حوامل للسحاب او الماء^(٢) .
وفي معجمات اللغة التصريف - من صرف - هو التبديل وتصريف الرياح هو تبديلها من
رياح قليله الحركة كالنسيم الى رياح سريعة الحركة كالعواصف^(٣) .
وتصريف الرياح تعني تقلبيها جنوبا وشمالا حاره وبارده^(٤) .

وجميع حالات تصريف الرياح تم ذكرها في الكثير من الآيات القرآنية منها قوله تعالى
((وَلَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۖ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ
عَالِمِينَ))^(٥) ، وأيضا قوله تعالى : ((هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ
وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ))^(٦)
وجاء باللاتين ريح عاصف وهي رياح شديدة الهبوب تكسر كل شيء^(٧)

وقوله تعالى ((وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا))^(٨)
وقوله تعالى ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ))^(٩)
فهو سبحانه وتعالى يرسل الرياح (بشرا) بالنون جمع نشور كرسول يبشر او بشيرا بين يدي
رحمة^(١٠) .

وهكذا نلاحظ اهميه هذا العنصر المناخي في الحياة على سطح الأرض من خلال تعدد

ذكره في القرآن الكريم .

(١) سورة الحجر : ٢٢

(٢) السيد عبد الله شبر - مصدر سابق - ج ١ - ص ٤٩٦

(٣) عدنان الشريف - مصدر سابق ص ٨٤

(٤) جلال الدين المحلي - جلال الدين السيوطي - تفسير الجلالين المسير - الشركة المصرية العالمية للنشر
٢٠٠٣ ص ٢٥

(٥) سورة الأنبياء : ٨١

(٦) سورة يونس : ٢٢

(٧) جلال الدين المحلي - جلال الدين السيوطي - مصدر سابق ص ٢١١

(٨) سورة الأعراف : ٥٧

(٩) سورة الروم : ٤٦

(١٠) السيد عبدالله شبر - مصدر سابق ج ١ - ص ٣١١

٢- المطر :-

هو نوع من التساقط تزيد فيه حجم قطرات الماء عن (٥,٠ ملم) او هو عبارة عن قطرات مائية يصعب على الهواء حملها فتسقط على سطح الأرض .
والمقصود بالمطر بمعناه الضيق هو سقوط بخار الماء الذي يتكثف في اعلى التروبوسفير نحو الأرض على شكل قطرات مائية ويعتبر التساقط والامطار من اهم العناصر المناخ التي يجب ان نوحه اليها عنايه خاصه ، لأنها هي الأساس الذي لا يمكن ان يقوم بدونه أي نوع من أنواع الحياة في العالم^(١) .

وقد وردت أسماء كثيرة للمطر حسب أنواع سقوطه وجاء ذلك مصوراً في قصائد الشعراء من هذه الأسماء (الغيث - مزن - صيب - القطر - الوابل - غمامه - السح ... الخ) .
اما في القرآن الكريم جاءت دلائل كثيرة حول المطر غير ان بعضها لا يعطي معنا الماء الذي يحيي الأرض او يفيد الانسان بل استعملت هذه الكلمة كنوع من العقاب الإلهي وهي الحجارة التي نزلت من السماء اما الدلائل القرآنية التي اشارت الى المطر كظاهرة مناخيه أي كماء نازل من السماء فهي آيات كثيرة منها قوله تعالى : ((وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ^(٢)))^(١) ، ويقصد بها هو الذي انزل من السحاب والسماء والسماء ماء واخرج بالماء الذي انزله غذاء وانعام وارزاق بني ادم فالحمد لله سبحانه وتعالى جهله سببا مؤديا الى النبات والانبات^(٣) .

وقوله تعالى:

((إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ))^(٤) أي وصفها في سرعه زوالها بعد اقبالها كالماء او المطر^(٥) .

وينزل الله سبحانه وتعالى المطر حسب كفاية البشر كقوله تعالى :

((وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّا فِي الْأَرْضِ^(٦) وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ))^(٦)

(١) عبد علي العزيز طريح شرف - جغرافية مناخيه نباتيه - مصدر سابق ص ٢٠٩

(٢) سورة الانعام : ٩٩

(٣) ابي علي فضل بن حسين الطبرسي - مصدر سابق - ج ٤ - ص ١٢٢

(٤) سورة يونس : ٢٤

(٥) سيد عبد الله شير - مصدر سابق - ج ١ - ص ٤٠٣

(٦) سورة المؤمنون : ١٨

أي بمقدار يوافق المصلحة او بتقدير يعم نفعه ويؤمن ضره^(١).

وجاء أيضا المطر في القرآن الكريم بدلائل ومسميات كان يتداولها العرب ومنها (المزن) وفي قوله تعالى: ((أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ))^(٢) فالمزن هو السحاب الثقيل بالماء^(٣).

والوابل في قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ۖ لَا يَقْدِرُونَ))^(٤) وأيضا قوله تعالى: ((وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَنْبِيئًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكْلهَا))^(٥)

ومعنى الوابل هو مطر غزير عظيم وضخم القطر وفي تصنيف المطر تبعا لقطر قطرته يتضح ان الامطار التي يتراوح قطرها من (١،٢ - ٣) ملم هي عباره عن وابل^(٦) اضافه الى اسم (الطل) في قوله تعالى ((وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَنْبِيئًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكْلهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِْبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ ۖ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ))^(٧)

ومعنى الطل هو مطر خفيف يصيبها ويكفيها^(٨)

وهذه الآيات وغيرها ماهي الا دليل على أهمية هذا العنصر ومن خلال دراستي وقراءتي لكتاب الله سبحانه وتعالى نلاحظ ورود الكثير من الكلمات والمصطلحات الخاصة في الجغرافية المناخ والتي لا يسعني الخوض فيها وبتفاصيلها كلا على حدا لذلك سوف اضعها في جدول خاص من اجل معرفة هذه المصطلحات وهو كالآتي :

(١) سيد عبدالله شبر - مصدر سابق - ج ٢ - ص ٤٦

(٢) سورة الواقعة :

(٣) فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - دار احياء التراث العربي - بيروت - بدون تاريخ - ص ١٨٣

(٤) سورة البقره : ٢٤٦

(٥) سورة البقره : ٢٦٥

(٦) بدر الدين يوسف - المصطلحات المناخيه في التراث العربي الجمعيه الجغرافيه الكويتيه - ١٩٩٥ - ص ٩٦

(٧) سورة البقره : ٢٦٥

(٨) جلال الدين المحلي - جلال الدين السيوطي - مصدر سابق ص ٤٥

جدول خاص بالكلمات الواردة في القرآن الكريم بالطقس والمناخ

اسم السورة	رقم الآية	الكلمة الواردة في القرآن	ت	عنصر الطقس والمناخ
البقرة	١٦٤	تصريف الرياح	١	الرياح
آل عمران	١١٧	ريح	٢	
الأعراف	٥٧	الرياح	٣	
يونس	٢٢	ريح	٤	
يوسف	٩٤	ريح	٥	
إبراهيم	١٨	الريح	٦	
الحجر	٢٢	الرياح	٧	
الاسراء	٦٨	حاصباً	٨	
الاسراء	٦٩	قاصفاً	٩	
الاسراء	٦٩	الريح	١٠	
الكهف	٤٥	الرياح	١١	
الأنبياء	٨١	الريح	١٢	
الحج	٣١	الريح	١٣	
الفرقان	٤٨	الرياح	١٤	
النمل	٦٣	الرياح	١٥	
العنكبوت	٤٠	حاصباً	١٦	
الروم	٤٦	الرياح	١٧	
الروم	٤٨	الرياح	١٨	
الروم	٥١	ريحاً	١٩	
الاحزاب	٩	ريحاً	٢٠	
سبأ	١٢	الريح	٢١	
فاطر	٩	الرياح	٢٢	

ص	٣٦	الريح	٢٣	
فصلت	١٦	ريحا صرصراً	٢٤	
الشورى	٣٣	يسكن الريح	٢٥	
الجاثية	٥	تصريف الرياح	٢٦	
الاحقاف	٢٤	عارضاً	٢٧	
الاحقاف	٢٤	عارضٌ ممطرنا	٢٨	
الاحقاف	٢٤	ريح	٢٩	
الذاريات	١	الذاريات	٣٠	
الذاريات	٤١	الريح العقيم	٣١	
القمر	١٩	ريحا صرصرا	٣٢	
القمر	٣٤	حاصباً	٣٣	
الملك	١٧	حاصباً	٣٤	
النحل	٨١	الحر	١	درجة الحرارة
قريش	٢	الشتاء	٢	
قريش	٢	الصيف	٣	
البقرة	١٩	كصيب	١	مظاهر التكاثف (السحب)
البقرة	٥٧	الغمام	٢	
البقرة	١٦٤	السحاب	٣	
الأعراف	٥٧	سحابا	٤	
الرعد	١٢	السحاب	٥	
النحل	٨١	ظلال	٦	
النور	٤٠	سحاب	٧	
النور	٤٣	سحابا	٨	
النور	٤٣	الحافا	٩	

الفرقان	٢٥	بالغمام	١٠	
النمل	٨٨	السحاب	١١	
الروم	٤٨	سحابا	١٢	
فاطر	٩	سحابا	١٣	
الذاريات	٢	الحاملات	١٤	
الطور	٤٤	سحاب مركوم	١٥	
الواقعة	٦٩	المزن	١٦	
النبأ	١٤	المعصرات	١٧	
البقرة	١٩	رعد	١	الرعد
الرعد	١٣	الرعد	٢	
البقرة	١٩	برق	١	البرق
الرعد	٢٠	البرق	٢	
الروم	٢٤	البرق	٣	
البقرة	١٩	الصواعق	١	الصواعق
الرعد	١٣	الصواعق	٢	
البقرة	٢٦٤	وابل	١	التساقط (المطر) تساقط الصائب
ابقره	٢٦٥	وابل	٢	
البقرة	٢٦٥	فطل	٣	
النساء	١٠٢	مطر	٤	
الأعراف	٨٤	مطرا	٥	
هود	٥٢	مدرارا	٦	
النور	٤٣	الودق	٧	
الفقان	٤٠	مطر	٨	
النمل	٥٨	مطراً	٩	

الروم	٤٨	الودق	١٠	
لقمان	٣٤	الغيث	١١	
الشورى	٢٨	الغيث	١٢	
المالك	١١	مدرارا	١٣	
النور	٤٣	برد	١٤	
البقرة	٢٦٦	إعصار	١	الاعاصير
الانعام	٧٨	بازغة	١	الاشعاع الشمسي
الانعام	٧٨	افلتت	٢	
طه	١٣٠	طلوع الشمس	٣	
طه	٧٨	غروبها	٤	
النور	٣٩	سراب	٥	
الكهف	١٧	طلعت	٦	
الكهف	١٧	غربت	٧	
إبراهيم	١٨	يوم عاصف	١	العواصف
الأنبياء	٨١	الرياح عاصفة	٢	
يونس	٢٢	رياح عاصف	٣	

المصدر : اعداد الباحث اعتماداً على القرآن الكريم

المبحث الثالث جغرافية الموارد المائية

وهي حقل من حقول الجغرافية الطبيعية يدرس دورة المياه العامة في الكره الأرضية من الأنهار والبحيرات والبحار والمحيطات وغيرها وقد يطلق عليه اسم علم الهيدرولوجيا او علم المياه^(١)، اذ تغطي المياه مساحه (٣٦٠) مليون كم^٢ تقريبا أي بنسبته (٧٠،٨ %) من سطح الأرض وتشكل مياه المحيطات والبحار اكثر من (٩٧ %) من مجموع المياه الأرض السطحية^(٢)، وتشكل الموارد المائية بمختلف مصادرها اهميه كبيره للحياة ويكفي ما أشار اليه الله الله سبحانه وتعالى بقوله ((أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۗ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۚ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ))^(٣)

فالماء هو اصل الحياة على سطح الأرض ولم تظهر الحياة عليها قبل ان تشكل الماء وانتشر على سطح الأرض ثم تطورت الحياة بعد ذلك وخلقت النباتات والحيوانات وأخيرا ظهر الانسان بمختلف تنوع مصادر الموارد المائية بين السطحية مثل الأنهار والبحار والمحيطات والبحيرات والمستشفيات وبين مياه الجوفية فجميعها يمتلك اهميه كبيره للإنسان وفق معطيات وجودها واهميتها والحاجه اليها وقد اكد القرآن الكريم عليها نظراً لأهميتها هذه في دلائل كثيره وفيما يأتي استعراض لهذه الموارد ودلائلها القرآنية:-

١- المياه السطحية:

وتعد هذه المياه من الموارد الطبيعية المهمة على اليابسة ، اذ يتوقف عليها الكثير من الفعاليات والنشاطات للكائنات الحيه وتختلف مصادرها وانواعها من مكان الى اخر وعلى وفق رؤيه الجغرافيون العرب قسمت الى :

أ- الأنهار: تعد الأنهار مصدراً مهماً من مصادر المياه العذبة على سطح الكره الأرضية. ويعرف وادي النهر هو الأرض المنخفضة التي تمتد على طول مجرى النهر وقد تكونت بمرور الزمن نتيجة لعمليات الأرساب التي قام بها النهر اثناء مراحل تطوره ويحتل مجرى النهر اعماق أجزاء الوادي ويمثل الطريق الذي تسلكه مياه النهر في جريانها^(٤).

(١) حسين أبو سمور وحامد خطيب - جغرافيه الموارد المائيه ، ط، دارالصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٩، ص ١٢

(٢) فوزي محمد حميد - مصدر سابق - ص ٢٣١

(٣) سورة الأنبياء : ٣٠

(٤) الخشاب وفيق حسين و احمد سعيد حديد - الجغرافيه الطبيعيه مطبعة بغداد - ١٩٧٨ - ص ١٣١

لكل نهر منبع ومصب ويمر بدوره جيومرفولوجية هي الشباب والنضج والشيخوخة. كما ان للأنهار قدره على تقسيم معالم سطح الأرض لقيامها بعمليات النحت والنقل والترسب وتكون الامطار والتلوج الذائبة او مياه الينابيع والعيون مصدرا لمياه الأنهار.

اما عن ذكرها في الدلائل القرآنية ارتبط بالنشاط الاقتصادي وخاصة الزراعة او ما جاء بالترغيب بالجنة التي وعد الله بها المؤمنين، فقد بلغت الدلائل القرآنية عن الأنهار (٤٢) ايه (٣٦) منها عن الأنهار و (٣) نهر نكره و (٣) انهار جميعا . وفقد تبعت الجبال بالعدد الا واحدا .

وان الآية الكريمة ((وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ))^(١)

كانت اكثر الدلائل القرآنية تكرارا مع بعض التغيرات على اصل الآية حسب الحدث والمناسبة للنزول ونلاحظ ذكره في ترغيب الجنة او الوعد بالجزاء كما في قوله تعالى ((أَبُودُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا))^(٢) وأيضا قوله ((أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ))^(٣)

فهو بالأولى يرغب ويحث للجنة وبدلاله الفعل (أبود) اما الثانية فهو حدد بها المؤمنين المشمولين بالجنات بوضع اسم الإشارة (أولئك) فهو سبحانه حدد جزائهم فيها^(٤) ونلاحظ ذكر الأنهار تختلف دلالاته من ايه الى أخرى في القرآن الكريم ومن هذه الآيات قوله تعالى: ((وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا ۚ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ))^(٥) فهو الذي مد الأرض وبسطها لمنافع خلقه وجعل وجود جبال ثوابت والانهار قرنت بالجبال لانهار أسباب لتفجيرها^(٦).

(١) سورة البقره : ٢٥

(٢) سورة البقره : ٢٦٦

(٣) سورة ال عمران : ١٣٦

(٤) السيد عبدالله شبر - مصدر سابق ج ١ - ص ١٤١

(٥) سورة الرعد : ٣

(٦) السيد عبد الله شبر - مصدر سابق - ج ١ ص ١٤١

وقوله تعالى: ((أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ))^(١).

وقوله ايضاً: ((وَتَرَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ۚ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ))^(٢).

ويقصد بها اخرجنا من قلوبهم الغش والحقد حتى لا يكون بينهم الا التودد وعبر بالماضي لتحقيقه واعطاهم وبين منزلتهم تحت ابنيتهم الأنهار^(٣).

ب- البحار : تعد البحار من الموارد المائية السطحية المهمة التي حازت على اهتمام الجغرافيين العرب بسبب ما تشغله من مساحات واسعة على سطح الكرة الأرضية وتختلف في مساحتها واتساعها وملوحتها وتشكل جزءاً من المحيطات الكبرى المعروفة وهي المحيط الهادي والأطلسي والهندي والمنجمد الجنوبي والمنجمد الشمالي^(٤).

كما تباينت النظريات العلمية التي فسرت تكوين البحار على سطح الكرة الأرضية والتي تغطي ثلاث ارباعها تقريبا كيفية امتلاء هذه البحار بالمياه وكيف تحولت الى مياه مالحة اذ تتميز مياه البحار بانها مالحة ومذاقها مر ويرجع الجغرافيون العرب المسلمون سبب الملوحة في مياه البحار والمحيطات الى اصل تكوين هذه المياه^(٥).

كما تشكل البحار اهمية للأرض وسكانها ففيها موارد اقتصادية متنوعة كما في قوله تعالى ((أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلنَّاسِ ۗ))^(٦).

اذ ان صيد البحر متنوع ووفير كما ان البحار كانت ولا تزال وسيلة الاتصال بين أجزاء المعمورة خاصة في الزمن الحديث كما انها مصدر للأوكسجين وامتصاص ثاني أوكسيد الكربون على سطح الأرض اضافة لما تحويه هذه البحار من عجائب كاللؤلؤ والمرجان اضافة الى المعادن والتي تكون ذات اهمية اقتصادية كبيرة^(٧).

(١) سورة التوبة : ٨٩

(٢) سورة الأعراف : ٤٣

(٣) السيد عبدالله شبر - مصدر سابق - ج١ - ص٣٠٧.

(٤) فوزي محمد حميد ، مصدر سابق ، ص٢٤٢.

(٥) ابتهاج عبد علي فرحان - مصدر سابق - ص١٥١

(٦) سورة المائدة : ٩٦

(٧) فوزي محمد حميد - مصدر سابق - ص ٢٥٠

ومن الدلائل القرآنية حول البحار هي تسع عشره ايه ، خمس منها جمعت بين البر والبحر
اما البحر لوحده فقد جاء في تسع آيات كما ورد اسم اليم وهو اسم ثانيا للبحر في ايتين كريمتين
اضافه الى ما ورد من جمع وتثنيه للبحار في بعض الآيات ومن هذه الدلائل قوله تعالى : ((هُوَ
الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ))^(١)
((وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۗ))^(٢)
(وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلُوكَ لَتَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۗ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ))^(٣)
((قُلْ مَنْ يُجِيبُكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا))^(٤)
((قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ))^(٥)
((أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلُوكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ))^(٦)

٢_المياه الجوفية :

و هي المياه المخزونة تحت سطح الأرض و المخزونة في الصخور المختلفة ان معظم
المياه الجوفية الحبيسة في الصخور القريبة من سطح الأرض والموجودة على أعماق لا تزيد عن
بضعة مئات من الأمتار وتوجد في مكان خاصه وهي أربعة : مكان مياه جوفيه حره _وجائمه
_ومحصوره _ وغير متجدده.^(٧)

وتبلغ نسبة المياه الباطنية ٢٢% من مجموع المياه على سطح الأرض ، يستعمله
الانسان بشكل متزايد كما تشكل عاملا هاما من عوامل الطبيعة في عملية تكوين الجريان
السطحي . فهي من مصادر تغذية البحيرات و الأنهار عن طريق الينابيع.^(٨)

(١) سورة يونس : ٢٢

(٢) سورة الانعام : ٥٩

(٣) سورة إبراهيم : ٣٢

(٤) سورة الانعام : ٦٣

(٥) سورة الكهف : ١٠٩

(٦) سورة لقمان : ٣١

(٧) النقاش_ عدنان باقر_ محمد مهدي الصحاف _مصدر سابق_ ص ٣٢٩

(٨) فوزي محمد حميد _مصدر سابق_ ص ٢٣٧

كما تشكل المياه الجوفية اهمية اقتصادية كبيرة في المناطق الجافة لأنها تكاد تكون المصدر الوحيد في مثل هذه المناطق و خاصة في المجال الزراعي و سقي الحيوانات. كما تشكل اهمية في المناطق شبه الرطبة التي تنقطع عنها الامطار في فصل معين ولا يمكن الاستفادة من الأنهار الموجودة لعمقها خاصة في المناطق الجبلية كما هو الحال في شمال العراق و تظهر المياه الجوفية عن طريق تدخل الانسان بواسطة جفر الابار الاعتيادية او الارتوازية او بواسطة العيون او الينابيع .

أ- الابار :

هي عبارة عن حفر يخترق مستوى الماء الجوفي و الابار على نوعين ضحله لا يتجاوز عمقها ٣٠ متر و عميقه يصل عمقه الى بضعة مئات من الأمتار و للحصول على الماء منها فان بعضها يستخدم فيها وسيله كالمضخات والسحب اليدوي ، النوع الاخر ارتوازي يتدفق منها الماء ^(١). ومن الدلائل القرآنية على وجود الابار وما ورد في سورة يوسف بقوله تعالى : ((قَالَ

قَاتِلْ مَنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْهَ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ))^(٢)

ويقصد بالجب قعر البئر المغيب وما فيه من الحس ^(٣)

وفي قوله تعالى أيضا ((وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ ^(٤) قَالَ))

اي بمعنى رمي الدلو لاستخراج الماء من البئر .

و قوله تعالى أيضا ((أَوْ يُصْبِحَ مَأُثَمًا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا))^(٥)

وهي دعوة الرجل المؤمن على الكافر في انقطاع مصدر الماء عن جنته .

وغيرها من الآيات التي تم ذكر كلمة البئر و التي تم الإشارة له فيها .

(١) النقاش _ عدنان باقر _ محمد مهدي صحاف _ مصدر سابق _ ص ٣٤٢ .

(٢) سورة يوسف : ١٠ .

(٣) السيد عبد الله شبر - مصدر سابق ص ٤٤٧ .

(٤) سورة يوسف : ١٩ .

(٥) سورة الكهف : ٤١ .

ب-الينابيع والعيون :-

الينابيع : تعرف الينابيع بانها تصريف للماء الباطني يكون كافيا الاحداث جريان سطحي . كما

عرفت ايضا بانها المحل او المكان الذي يتدفق منه الماء نحو السطح بصورة طبيعية^(١)

اما العيون : فهي تظهر عندما ينخفض مستوى سطح الأرض في منطقه ما الى مستوى الماء

الجوفي او هي عبارة عن فتحات طبيعية في قشرة الأرض تخرج المياه الجوفية منها وتكثر

مخارجها قرب الصدوع و الانكسارات الأرضية.

اما الدلائل القرآنية التي وردت في القرآن الكريم حول الينابيع والعيون كثيره منها قوله تعالى

((فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۗ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۗ))^(٢)

((فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۗ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ ۗ))^(٣)

((وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ۗ))^(٤)

((فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ۗ))^(٥)

((عَيْنَانِ فِيهِمَا تَسْمَى سَلْسِيلًا ۗ))^(٦)

((وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ۗ))^(٧)

وغيرها الكثير من الآيات المباركة في هذا الموضوع.

(١) الخشاب وفيق حسين - مصدر سابق - ص ٢٠٥ .

(٢) سورة البقره : ٦٠

(٣) سورة الأعراف : ١٦٠

(٤) سورة يس : ٣٤

(٥) سورة الرحمن : ٥٠

(٦) سورة الانسان : ١٨

(٧) سورة الاسراء : ٩٠

البحث الرابع جغرافية الحيوية

هي العلم الذي يدرس الكائنات الحيه (النبات والحيوان) على سطح الكره الأرضية ، وتنظيمها في مجموعات وتوزيعها الجغرافي كما تبحث في العلاقة بين الكائنات الحيه والظروف الطبيعية . وعليه فأن الجغرافية الحيوية علم يهتم بدراسة الغلاف الحيوي حيث نظم الأبحاث المتعلقة بالجغرافية الحيوية فرعين رئيسيين هما الجغرافية النباتية والجغرافية الحيوان^(١) .

اما عن اصل هذه الكائنات الحيه او اصل الغلاف الحيوي فهي مسألة شغلت الباحثين والمختصين من العلماء عبر العصور وقد ذكرها القرآن الكريم بإيجاز بالغ وضع حلا لها بقوله تعالى : ((وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ))^(٢)

ففي هذه الآية القول الفصل بان اصل الحياة الماء واصل كل شيء حي هو الماء والثابت علميا ان الماء هو العنصر الأول المكون لكل خليه حيه وقد ذكرت الآيات البينات ان الماء يمكن يأتي من السماء ومن غير السماء أيضا وقد نزلت آيات عديده في هذا المجال^(٣) قوله تعالى : ((وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى))^(٤)

كما ان هذا الغلاف الحيوي بما في داخله من النباتات والحيوانات كل ذلك يشكل حلقات مترابطة يتأثر بعضها ببعض بحيث أي اخلال في نظام أي مخلوق من مخلوقات الله يؤثر سلبيًا على البقيه^(٥) ، وهذا من اشار له الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم في الكثير من الآيات منها قوله تعالى : ((وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ))^(٦)

أي انبتنا في الأرض كل شيء من النبات بميزان الحكمة او ما هو مناسب على سطح الأرض^(٧) وكذلك قوله تعالى أيضا ((وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا))^(٨)

(١) حسين أبو سمور -الجغرافيه الحيويه والترهه - دار المسيره للنشر والتوزيع - ص ٢٩ .

(٢) سورة الأنبياء : ٣٠ .

(٣) فوزي محمد حميد - مصدر سابق - ص ٢٨٦ .

(٤) سورة طه : ٥٣

(٥) عدنان الشريف - مصدر سابق - ص ١٣١ .

(٦) سورة الحجر : ١٩

(٧) السيد عبدالله شير - مصدر سابق - ج ١ ، ص ٤٩٥

(٨) سورة الفرقان : ٢

بمعنى خلق كل شيء او وجده على تقدير وتسويه فهيأه لما يصلح له في الدنيا او فقدره للبقاء الى اجل مسمى^(١) ، فالأرض عباره عن اناء سريع الدوران بالأحياء والاموات فبالساعة تولد الالاف من الأحياء المجهرية وأنواع من الحيوانات كالنمل والبعوض وغيرها اضافة الى نمو الالاف من انواع الأحياء النباتية وتكاثرها وتحللها فكل هذا يحدث على سطح الأرض فهي تضمه وتقبضه حيا او ميتا لتعيده من جديد ودليل على ذلك قوله تعالى :

((اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ))^(٢)

((سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ))^(٣)

((وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا))^(٤)

ونظراً لسعه الموضوع وضخامته لا يسعني الوقت لخوض في تفاصيله لذا سوف اذكر شيء البسيط لبعضها ما ذكر في القرآن الكريم من علم النبات والحيوان.

١- النباتات :-

النبات عالم قائم بذاته درسه الكثير من العلماء وصنفوه في مجموعات وفصائل وزمر. فالنبات هو كائن حي يتنفس ويحس ويحيا ويعيش ثم يموت^(٥) وقد ورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات وصفت أنواع كثيره من النباتات من حيث اختلافها في الألوان والثمرات وكيف تكونت ونشأت بأنواعها واشكالها وطعومها ورائحتها اضافه الى ذكر خواصها ومنافعها كما في الشواهد الآتية :

قال تعالى ((الْم تَرَأَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۗ وَمِنَ الْجِبَالِ))^(٦)،

((أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ))^(٧)

(١) السيد عبدالله شبر - مصدر سابق - ج ٢ ص ٨١

(٢) سورة الروم : ١١

(٣) سورة يس : ٣٦

(٤) سورة نوح : ١٧ + ١٨

(٥) فوزي محمد حميد - مصدر سابق ص ٢٨٧

(٦) سورة فاطر : ٢٧

(٧) سورة الواقعة : ٦٣

((وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا))^(١)
 ((وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جِبَاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾
 وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ))^(٢)
 ((وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ
 وَالزَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ))^(٣)

فسبحان الخالق المبدع الذي وهب النباتات كل هذه الصفات التي تساعد على البقاء والحياء ويساعد على استمرار الحياة على الارض .

٢- الحيوانات :

ذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم الحيوانات بأشكالها المختلفة من الدواب او الطيور أو الانعام في آيات كثيرة و اشاره الى اختلافها مع انها خلقت من اصل واحد هو الماء والتراب^(٤) والدليل على هذا قوله تعالى :

((اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ۖ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ۗ))^(٥)

أي ان الله سبحانه وتعالى خلق كل حيوان يدب على الأرض من النطفة سواء كان انسان او حيوان أو طير فمنهم من يزحف على بطنه كالأفاعي والديدان ومنهم من يمشي على رجلين كالإنسان والطيور ومنها من على اربع كالبهائم والانعام^(٦) ، كما في قوله تعالى : ((وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ))^(٧) ، ((وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ

(١) سورة الأنعام : ٩٩

(٢) سورة ق : ١٠+٩

(٣) سورة الرحمن : ١٠+١١+١٢

(٤) فوزي محمد حميد - مصدر سابق ص ٢٩٦

(٥) سورة النور : ٤٥

(٦) سيد عبدالله شبر - مصدر سابق - ج ٢ ص ٧٤

(٧) سورة النحل : ٥

جُلُودِ الْأَنْعَامِ يُبُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۚ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا
وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ))^(١)

((وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُنْقِضُوا بِهَا فِي بَطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا
لِّلشَّارِبِينَ))^(٢)

((وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۚ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بَطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ))^(٣)
وبهذا ذكر الله الانعام (الحيوانات) كثيرا وامن على الانسان بمنافعها الكثير من لحومها
واصوافها وجلودها وكيفية الاستفادة منها في الحرث والركوب وحمل الاتقال وغيرها .

اضافه الى هذا ذكر الله سبحانه وتعالى الكثير من الحيوانات بأسمائها في كتابه الكريم

منها:

((أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَىٰ الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ))^(٤)

((وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا))^(٥)

((كَمَثَلِ الْعُنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بُيُوتًا ۗ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبُيُوتُ الْعُنكَبُوتِ ۗ))^(٦)

((إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۗ))^(٧)

((حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا))^(٨)

((وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ))^(٩)

((وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۗ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ))^(١٠)

(١) سورة النحل : ٨٠

(٢) سورة النحل : ٦٦

(٣) سورة المؤمنون : ٢١

(٤) سورة الغاشية : ١٧

(٥) سورة النحل : ٦٨

(٦) سورة : العنكبوت : ٤١

(٧) سورة البقره : ٢٦

(٨) سورة النمل : ١٨

(٩) سورة يوسف : ٤٣

(١٠) سورة النحل : ٨

الفصل الثالث

مظاهر الجغرافية البشرية في القرآن الكريم

وتعد الجغرافية البشرية هي القسم او الفرع الثاني لعلم الجغرافيا العام ، وتتناول الجغرافية البشرية او الحضارية دراسة توزيع المجتمعات البشرية ومدى التأثير المتبادل بينها وبين بيئتها الطبيعية ، والصور الاجتماعية الناجمة عن تفاعل الانسان مع بيئته المحلية مثل توزيع السكان وانماط العمران حضريا كان ام ريفيا كما تشمل دراسة النشاط البشري ومؤثراته وتوزيعاته وكذلك التركيب السياسي للدول كظواهرات جغرافية تمثل رقعا من سطح الأرض لها حدود وامكانيات اقتصاديه وبشريه وغيرها^(١).

وتقسم الجغرافية البشرية الى عدة فروع واقسام ابرزها جغرافية السكان وجغرافية المدن وجغرافية الاقتصادية والجغرافية السياسية ... الخ ، والتي سوف نسلط الضوء على البعض منها في هذا المبحث^(٢) ومن خلال هذا الفصل سيبرز الاهتمام بميادين ومظاهر الجغرافية البشرية التي تم ذكرها في القرآن الكريم وعلى النحو الاتي:

المبحث الأول

جغرافية السكان (الانسان)

من الحقائق الهامة في العلوم الإنسانية ان السكان هم المحور الرئيسي الذي تدور حوله وتتبع منه الكثير من الدراسات في مجالات مختلفة ، مما لاشك فيه ان عالم اليوم يعيش مرحلة تزايد سكاني كبير لم يسبق ان مر بها في تاريخه من قبل ، فقد وصل عدد سكان العالم الى (٥٣٨٠) مليون نسمة سنة ١٩٩١ ويزيد سنويا بمعدل يصل الى ٩٠ مليون نسمة ومن هنا تصبح دراسة السكان ذات اهمية قصوى حيث تتأثر حياة المجتمعات بعضها ببعض وترتبط الظواهر السكانية في معظم اقطار العالم ان لم يكن جميعها بالسياسات الإقليمية والدولية التي تتشابك في نهاية الامر لتكون صور عالميه ذات علاقات متبادلة بين اجزائها^(٣).

(١) فتحي محمد أبو عيانه - دراسات في الجغرافيه البشريه ، دار المعرفة الجامعيه، الاسكندريه - ١٩٨٩، ص ٣.

(٢) المصدر نفسه - ص ٤

(٣) فتحي محمد أبو عيانه - جغرافيه السكان أسس وتطبيقات - الطبعة الرابعه - دار المعرفة الجامعه - ١٩٩٣

وخير دليل على ذلك قوله تعالى ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)) (١)

أي ان الله سبحانه وتعالى خلق الناس جميعا من بعد ادم وحواء فنسب الكل واحد وجعلنا شعوبا وقبائل مختلفين فقبل الشعوب هم للعجم اما القبائل هم العرب خلقهم الله ليعرفوا بعضهم البعض ولا فرق بينهم (٢) وأيضا قوله تعالى :

((وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ)) (٣)

بمعنى ان الله سبحانه وتعالى خلق السموات والأرض بما فيها وخلق الناس جميعا باختلاف لغاتهم أي ان لكل ناس لغة او لهمم وضعها او كفيات نطقهم التي يمتاز بها عن الأشخاص الاخرين وأيضا اختلاف (الوانكم) من بياض وسواد وغيرها (٤) ، لذا تعرف جغرافية السكان بانها فرع من فروع الجغرافية البشرية التي تدرس العلاقة المتعددة القائمة بين الانسان والبيئة وهي تدرس نمو السكان وتوزيعهم على سطح الأرض وتركيبهم ونشاطاتهم.

وقد أشار القرآن الكريم في الكثير من الآيات المباركة على كيفية خلق الانسان منها قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ)) (٥) ((الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ)) (٦) ((خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ)) (٧) ((قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ)) (٨)

كما اكد القرآن الكريم مبدأ الاستخلاف أي ان الانسان هو خليفة الله في العالم او على سطح الأرض فهو بعث لتطويره واعماره وتذليل الصعاب والاستجابة لتحدياته من اجل تسويه ارضية كي تكون اكثر ملائمة لحياة مطمئنه (٩) .

(١) سورة الحجرات : ١٣

(٢) السيد عبدالله شبر - مصدر سابق - ج ٢ - ص ٣٧٧

(٣) سورة الروم : ٢٢

(٤) السيد عبدالله شبر - مصدر سابق - ج ٢ ص ١٧٠

(٥) سورة الحج : ٥

(٦) سورة السجده : ٧+٦

(٧) سورة العلق : ٢

(٨) سورة الملك : ٢٣

(٩) عماد الدين خليل - مدخل الى موقف القران الكريم من العلم - مطبعة الزهراء الحديثه في الموصل - الطبعه

الطبعه الثانيه - ١٩٨٥ - ص ٢٧

وان هذه المسألة تكررت اكثر من مره في القرآن الكريم في الكثير من المواضع منها قوله تعالى: ((هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ۗ))^(١)

الخلايف جميع خليف أي تخلفون من قبلكم في التصرف فيها او يخلف بعضهم بعضا^(٢)

((وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ))^(٣)

((وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ۗ))^(٤)

((وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ))^(٥)

ويبلغ من تأكيد القرآن على العمل والجهد البشري لأعمار العالم على عين الله وتوجيهه ، ان ترد لفظه بتصريفاتها المختلفة ، فيما يزيد على الثلاثمائة والخمسين موضعا وهي كلها تشير^(٦) سلبا وايجابا الى ان المحور الأساسي لوجود الانسان فردا وجماعه على الأرض وهو العمل الذي يتخذ مقياسا عادلا لتحديد المصير في الدنيا والأخرة وهو موقف ينسجم تماما مع فكرتي الاستخلاف واستعمار الأرض^(٧) ((يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۗ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا))^(٨) أي خلقكم من الأرض خلق اصلكم ادم منها (من التراب) واستعمركم فيها وجعلكم عمارها وسكانها او عمركم فيها^(٩) .

ومن خلال ما تقدم يمكننا القول بان القرآن الكريم لم يترك شيء يخص السكان (الانسان) لم يذكره او يوضحه بشكل متكامل من نواحي مختلفة من اجل الوصول الى رفاهية وتحقيق حياة كريمة له ((وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا))^(١٠)

(١) سورة فاطر : ٣٩

(٢) السيد عبدالله شبر - مصدر سابق - ج ٢ - ص ٢٢٨

(٣) سورة الانعام : ١٦٥

(٤) سورة الأعراف : ٦٩

(٥) سورة النمل: ٦٢

(٦) عماد الدين خليل - مصدر سابق - ص ٢٩

(٧) عماد الدين خليل - مصدر سابق - ص ٣٠

(٨) سورة هود : ٦١

(٩) سيد عبد الله شبر - مصدر سابق - ص ٤٣٢ - ج ١

(١٠) سورة الاسراء : ٧٠

المبحث الثاني

جغرافية المدن (قرى - مدن)

على الرغم من عدم الاتفاق على معايير واضحة للتفريق بين المدينة والقرية الا انني اجد على انه ليس من الصعب على الباحث الجغرافي والاجتماعي ان يفرق بين ما هو مدينه وماهي قريه ، حيث ان القرية عباره عن تجمع بشري زراعي او رعوي يضم عدة عوائل ترتبط على الاغلب برابط الدم والمهنة والتقاليد وهذه القرية مكونه من ناحية البنية من عدد من الدور المبنية بالطين او مساكن بسيطة وقد يفصل بين الدور شارع وهناك مسالك ضيقه خصصت للاستعمال من قبل السالك القروي وللحيوانات وان هذه القرية التقليدية لا تحتوي على مؤسسات تجاريه ولا حكومية الا ما ندر ، منها نجد ان القرية تتميز عن المدينة من ناحيه البنية والوظيفة والمظهر الخارجي ففي المدينة يجد الزائر استعمالات مختلفة للأرض فهناك مناطق تجاريه وصناعيه وسكنيه وشوارع مبلمه أضافه الى استعمالات الأرض العامة او الحكومية^(١).

لقد ورد ذكر أسماء كثيره لمدن وقرى في القرآن الكريم وتعد هذه الأسماء عباره عن حقائق متنوعه لتكوين المعرفة بالآيات الخاصة بالظواهر البشرية لأنه جغرافية المدن هي فرع من فروع الجغرافية البشرية وفي ما يلي اهم المدن والاسماء التي ورد ذكرها في القرآن الكريم:-

١- ارم :

وردت لفظه ارم مره واحده في القرآن الكريم في قوله تعالى : ((لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ

(٦) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ))^(٢)

وهو خطاب من الله لنبيه (ص) وتنبيه للكفار في زمنه على العقوبة التي حلت بالأمم الماضية التي كفرت بوحداية الله^(٣) ، واختلف في ارم كما اختلف في عاد التي قيل انها عاد الأولى القبلية المسماة بعاد ابن عوص ابن ارم ابن سام بن نوح وقيل انها عاد الأخرى^(٤)، ويحتمل اسم ارم ان يكون مدينه سميت باسم اب القبيلة (ارم) وذات العماد وصف لها فقد اتصفت بعظم

(١) عبد الرزاق عباس حسين - جغرافيه المدن - بغداد ١٩٧٧ - ص ٣

(٢) سورة الفجر : ٦+٧+٨

(٣) الشيخ الطوسي ابو جعفر ، محمد بن حسن ، التبيان في تفسير القرآن ، مكتبة الاعلام الاسلامي، ط ١ ، ١٤٠٩هـ، ص ٣٤٢.

(٤) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاريل -

مصر - ١٩٦٦ ص ٢٥٠

بنائها وانها لم يكن مثلها على وجه الأرض فقد بنيت اعمدتها من الحجارة وكذلك قصورها
وابراجها (١) ، واختلف المؤرخون في موضعها ف قيل هي الإسكندرية وقيل هي دمشق وقيل عدن او
هي مدينة بين حضرموت وصنعاء (٢) .

٢- بابل :

وردت بابل مره واحده في القرآن الكريم في قوله تعالى ((وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ
هَازُوتَ وَمَأْرُوتَ ۖ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ)) (٣).

ان بابل بلد في سواد الكوفة، وقيل بابل العراق وقيل هي من نصيبين الى راس العين ويل
جبل دما وند او بلد المغرب (٤) وانها سميت ببابل لتبديل الألسنة واختلافها (٥) .

٣- الحجر :

وردت لفظه الحجر مره واحده في القرآن الكريم في قوله تعالى: ((وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ
الْمُرْسَلِينَ)) (٦)

وهي في سياق حديثه عن اعراض الأمم السابقة عن المرسلين الذين يدعون الى توحيد
الله والايمان به ومن المفسرين والباحثين من عدها قرية لثمود قوم صالح (٧) او مدينة او بلد او
اديان مسكونا وقد حددوا مواقعها بوادي القرى بين المدينة والشام على طريق القوافل في جنوب
تيماء ولا اثر لها اليوم (٨)

٤- بكة ومكة :

ذكرت بكة مره واحده فقط في القرآن الكريم قوله تعالى: ((إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي
بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ)) (٩)

وذكرت مكة مره واحده أيضا في قوله تعالى :

(١) حسنين محمد مخلوق - صفوة البيان لمعنى القرآن - ط ٣ مصر - ١٩٨٢ - ص ٨٠٢.

(٢) شهاب الدين أبو عبدالله - معجم البلدان - دار احياء التراث العربي - بيروت لبنان - ط ١، ١٩٧٩، ص ٢١٢.

(٣) سورة البقره : ١٠٢

(٤) الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن حسين - مصدر سابق - ٣٧٤

(٥) ابن منظور - لسان العرب - نشر ادب الحوزة - قم ايران - ١٤٠٥ هـ - ص ٤٩٣

(٦) سورة الحجر : ٨٠

(٧) الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن حسين - مصدر سابق - ص ٣٥٠

(٨) شهاب الدين أبو عبدالله - مصدر سابق - ص ٨٩-١٢٣

(٩) سورة ال عمران : ٩٦

((هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ))^(١)

هناك بعض من المفسرين من يرى ان بكة بالباء هي مكة ابدلت الميم من الباء وقيل بكة بطن مكة كما هو وارد في الآية المباركة فيكه موضع البيت ومكة ما حواليه^(٢) وسميت مكة بذلك لأنها تمك الذنوب أي تستخرجها وتذهب بها كلها . اما بكة فسميت بذلك لان الناس يبك بعضهم بعضا في الطواف أي يدفع بعضهم بعض بالازدحام وقيل سميت هكذا لانها كانت تبك اعناق الجبابرة^(٣).

٥- سبأ :

وردت لفظه سبأ مرتين في القرآن الكريم في قوله تعالى :

((فَمَكَتَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحِطُ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ))^(٤)

وأیضا ((لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ ۖ جَنَّتَانِ))^(٥)

سبأ بفتح اوله وثانيه وهمزه اخره وقصره : ارض باليمن اذا قال الحموي (مدينتها مارب ، بينها وبين صنعاء مسيره ثلاث أيام)^(٦) وجاء لسان العرب (اسم مدينه تعرف بمأرب من صنعاء على على مسيرة ثلاث ليال)^(٧) وقيل ان سبأ اسم مدينه بلقيس باليمن وسميت بهذا الاسم لأنها كانت كانت منازل ولد سبا وهو سبا بن يشجب الذي يعود نسبه الى نوح (ع)

٦- مدين :

وردت مدين في القرآن الكريم تسعه مرات منها قوله تعالى : ((وَالِى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ

شُعَيْبًا))^(٨)

وأیضا قال تعالى : ((فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ))^(٩)

(١) سورة الفتح : ٢٤

(٢) البكري الاندلسي - معجم ما استعجم - عالم الكتب بيروت - لبنان - ط٣ - ١٩٨٣ - ص٢٦٩

(٣) أبو الحسين احمد بن فارس - معجم مقاييس اللغة - ص٢٧٥

(٤) سورة النمل : ٢٢

(٥) سورة سبأ : ١٥

(٦) شهاب الدين أبو عبد الله - مصدر سابق ص١٨١

(٧) ابن منظور - مصدر سابق ص١٣٦

(٨) سورة الأعراف : ٨٥

(٩) سورة طه : ٤٠

والقرآن الكريم يتحدث في آيات عن شعيب الذي يشترك مع اهل مدين بالنسب والذي بعثه الله اليهم لينذرهم عاقبة فعلهم ومدين هي بلد الشام معلوم تلقاء غزه وهي منازل جذام^(١). ومدين قبيله واصل مديان وهو مديان بن إبراهيم الخليل تزوج من ابنة لوط فولد له مديان ولا شك في ان المكان سمي باسم القبيلة التي سكنت فيه والتي سميت باسم ابياها مديان^(٢).
اضافه الى هذا ورد أسماء كثيره في القرآن الكريم والتي لا يسعني الوقت في الخوض في تفاصيلها منها:

- مصر ((اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَآ سَأَلْتُمْ))^(٣)
- يثرب ((يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا))^(٤)
- المدينة ((فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ))^(٥)
- وأيضا ((وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ))^(٦)
- سيناء ((وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ))^(٧)
- وأيضا ((وَطُورِ سِينِينَ))^(٨)

(١) الشيخ الطوسي أبو جعفر بن الحسن - مصدر سابق - ص ٤٩١

(٢) البكري الاندلسي - مصدر سابق ص ١٢٠١

(٣) سورة البقره : ٦١

(٤) سورة الأحزاب : ١٣

(٥) سورة القصص : ١٨

(٦) سورة الكهف : ٨٢

(٧) سورة المؤمنون : ٢٠

(٨) سورة التين : ٢

المبحث الثالث الجغرافية الاقتصادية

تعد الجغرافية الاقتصادية اكثر فروع الجغرافية البشرية وضوحا وتحديدا ووسعها ميدانا واغناها ماله وأكثرها مراجعا وهي تتناول بالدراسة موارد الثروة الاقتصادية في أقاليم العالم او على سطح الأرض من حيث الانتاج والاستهلاك والتسويق^(١) فهي تدرس اثر الأنشطة الاقتصادية للإنسان في المكان كالزراعة والرعي والصيد والتعدين والصناعة والنقل والتجارة والسياحة. ولا تقتصر وظيفه الجغرافية الاقتصادية على دراسة الموارد المتاحة منها والمستغلة فحسب، بل تتعدى ذلك الى الربط بين الموارد والسكان والبيئة في محاوله لمعرفة العلاقات المتبادلة بين هذه المتغيرات الثلاثة.

وقد حدد القرآن الكريم معالم الاقتصاد وموارده بشكلها المتكامل والمتوازن للإنسان الذي يتم به وله ومن اجل تحقيق سعادته ورفاهيته في الدنيا والآخرة ، وهذا الموقف مبني على التصور القرآني للكون والحياة والانسان الذي هو غايه جميع ما في الطبيعة وكل ما في الطبيعة وجد لخدمته . وانزل القرآن من اجل الانسان أيضا كما قال تعالى ((وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ))^(٢)

ونجد ان المشاريع الاقتصادية مهما اختلفت أهدافها او تعددت اغراضها فأنها الهدف العام والمتمثل في تحقيق سعادة الانسان ورفاهيته وتقدم وتطور المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً .

ان مصطلح الاقتصاد مفهوم واسع المعنى والهدف ، فلم نجد في القرآن الكريم استعمالا محددًا لمصطلح الاقتصاد في معرض الحث والامر ، لكن نجد بدلا من ذلك عددا من المصطلحات المرادفة ومنها الاعتماد والابتغاء من فضل الله والسعي في الارض واصلاح الارض وعدم فساده ، وليس معنى ذلك زهد القرآن في الرخاء الاقتصادي ، معنى ذلك بوضوح ان موضوع الاقتصاد يعني طريقته في التنظيم الحياة الاقتصادية وفق لتصوراته عن العدالة^(٣).

(١) فتحي محمد أبو عيانه - دراسات في جغرافية البشرية - مصدر سابق - ص ٤

(٢) سورة النحل : ٤٤

(٣) سيد محمد باقر الصدر : المدرسة الاسلامية ، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي ، العراق ، النجف ، ص ١١٢.

ان مفهوم الاقتصاد وفق المنظور القرآني هو اقتصاد متنوع في طبيعته وخططه يهدف الى تحقيق كفاية الامة في كل مجالات الانتاج المطلوبة^(١).

لذلك فهو يعد العلم الذي يحكم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية التي تنشأ بين افراد المجتمع ، ولتلبية حاجاتهم ورغباتهم وكذا يدرس الواقع الاقتصادي بظواهره المتنوعة واطواره الثقافية .

وهو بذلك مجموعة من المبادئ والاصول او السياسية والاقتصادية ، التي جاءت بها النصوص القرآنية ليلتزم بها المسلمون في كل زمان ومكان^(٢) .

نجد ان القرآن الكريم وهو يرسم مفهومة الشامل الاقتصادي اشتمل على شؤون الحياة ومنها المسائل الاقتصادية وبالمفهوم الذي تقدمت الإشارة اليه فانه قد عنى بها كوسيله للحياة الاخرى بمعنى ان اهتمامه في الحياة الدنيا والاخرة كما في قوله تعالى ((وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۗ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا))^(٣)

ومن اهم الأنشطة الاقتصادية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم هي :

١- الزراعة :-

تعد الزراعة من الأنشطة التي عرفها الانسان منذ القدم بعد ان تعلم فنون الصيد وانواعه منذ فجر التاريخ. ومن ابرز اثار هذه النشاط على الانسان انه يرتبط بالأرض نتيجة لسلسه العمليات التي تمر بها مرحله الانبات والتي تتطلب ملازمته لها من اجل الغذاء الذي يعد من الحاجات الأساسية للبشر ويعمل على ادامة حياتهم^(٤) .

وقد بين القرآن الكريم تلك العملية وطبيعتها في قوله تعالى : ((وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُنْبِتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ))^(٥)

(١) محمود قاقيش : التنمية في المنظور الاسلامي ، وقائع الندوة ، التنمية في المنظور الاسلامي، ج٢، مؤسسة ال البيت عليهم السلام ، عمان ، ١٩٩٤، ص٨١.

(٢) محمد شوقي الغنجري - المذهب الاقتصادي في الإسلام - الاقتصاد الإسلامي - ط١ - بحوث مختاره من المؤتمر العالمي الأول للأبحاث الاقتصاد الإسلامي - مكة المكرمة - ١٩٨٠ - ص٧٢-٧٣

(٣) سورة القصص: ٧٧

(٤) اياد محمد صالح - الانسان والتنمية بمنظور إسلامي - مجلة نداء الحريه العدد ٨ - دار النهضة للطباعة - دمشق - ٢٠٠٩ ص١٢٤

(٥) سورة الحج : ٥

وهناك أيضاً عدد من الآيات الكريمة ذات الدلالة على كون ما تمر به العمليات الزراعية من مراحل انما هي ايه على قدرته و ارادته سبحانه فهو الذي يقول للشيء كن فيكون كما في قوله تعالى :

((وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ وَصِنَوَانٌ وَعَيْرٌ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاجِدٍ وَنُفْضَلٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكْلِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ))^(١)
وأيضاً قوله تعالى ((وَأَيَّةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ))^(٢)
وأيضاً قوله ((فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (٢٤) أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعَيْنًا وَقَضْبًا))^(٣)
وغيرها الكثير من الآيات القرآنية التي تخص الزراعة والتي لا يسعني ذكرها جميعاً.

٢- الصناعة :-

تعد الصناعة من الأنشطة الاقتصادية الهامة التي يمارسها الانسان بما تمتلئه من نشاط رئيس في تحويل المواد من شكل لأخر اكثر فائدة للإنسان واحدى طرق كسب العيش وحصول الناس على ارزاقهم ، فضلا عن ذلك فان تطوير هذا القطاع له انعكاسات على الوضع الاجتماعي في البلد لما يوفره من فرص عمل تسهم في تحسين الوضع الاقتصادي للمجتمع .
وقد ورد فعل الامر اصنع والفعل المضارع يصنع في القرآن لكريم ليعطي دلالة واضحة على دور هذا النشاط في الحياة الانسانية كما في قوله تعالى: ((وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبُنِي))^(٤)، كما جاءت الصفة صنعه في احد الآيات اذ قال فيها :
((وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ))^(٥) و يقصد بلبوس الدرع. بينما وردت كلمة مصانع في مواطن أخرى كما في قوله تعالى: ((وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ))^(٦)
والمقصود ب(تتخذون مصانع) يعني خزن الماء تحت الارض^(٧)

(١) سورة الرعد : ٤

(٢) سورة يس : ٣٣

(٣) سورة عبس : ٢٤-٢٨

(٤) سورة هود : ٣٧

(٥) سورة الأنبياء : ٨٠

(٦) سورة الشعراء : ١٢٩

(٧) اياد محمد صالح - مصدر سابق - ص ٢٦

٣- التجارة :-

وردت كلمة التجارة في القرآن الكريم في الكثير من الآيات وبعده معان كالتجارة بالمال او النفس ونورد امثله في ذلك كقوله تعالى:

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۗ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ))^(١)

لما لهذا النشاط من اهميه ومنفعة اقتصادية كبيره للفرد والمجتمع ، قال تعالى في كتابه العزيز ((وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا))^(٢) وأيضا ((إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ))^(٣) والمقصود فيها رحلت التجارة الى اليمن والشام وكان هدف الرحلتين لخير قريش واغنائهم وزيادة قوتهم وحماية الحرم المكي^(٤).

٤- السياحة :-

جاء قول تعالى ((فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْمُوا أَنْتُمْ غَيْرَ مُعْجِزِي اللَّهِ ۗ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ))^(٥)

بمعنى السير الأمن والسياحة تمثل نشاطا اقتصاديا مهما اذا تم توظيفها نحو الوجهة السلمية . ولها عواقبها ان كان هدفها جمع المال والثروة بدون أي ضوابط او محدودات . ولهذا نلاحظ ان دول العالم تتنافس حاليا في دعم السياحة وتطويرها من خلال استثمار الأموال الطائلة وقد اهتم الإسلام بالسياحة من خلال رحله الحج الى بيت الله الحرام والمسجد النبوي الشريف ومراقد الائمة الاطهار (ع) ، هذه الرحلات السياحية الإيمانية بغايتها ، اذ يتجه الانسان في حياته من خلال الدعاء والزيارة وطلب غفران الذنوب وتغيير سلوكه وتجديد عهده مع ربه استعدادا للقاء ربه سبحانه وتعالى وقد أصبحت السياسة الدينية من ابرز أنواع القطاع السياحي التي تحقق من خلالها مردودات كبيره تسهم في عمليه التنمية والاستثمار الى جانب الأنواع الأخرى من السياحة كالترفيهية او الرياضية ... الخ .

(١) سورة الصف : ١٠+١١

(٢) سورة الجمعة : ١١

(٣) سورة قريش : ٢

(٤) السيد عبد الله شير - مصدر سابق - ج ٢ ص ٥٨٩

(٥) سورة التوبه : ٢

سخر الله سبحانه وتعالى البحر وانزل الماء ورفع السماء وسخر الهواء وسبب الأسباب لسير السفن الكبيرة والناقلات الضخمة عابره القارات في البحار والمحيطات كما سبب الأسباب لتحليق الطائرات والاقمار الصناعية وسفن الفضاء في الفضاء الكوني قال تعالى :

((وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا))^(١)

وتظهر الآية الاعجاز في جغرافية النقل ، حيث يخاطب الله سبحانه وتعالى البشر بالقرآن الكريم في كل العصور (وحملناهم في البر والبحر) مطلق غير مقيد بطريقه خاصه للحمل ، وهذه أشار الى ما كان يركبه الانسان في البر من حيوان او عربات تجرها الخيول او الحيوانات الأخرى ، ما كان يركبه في البحر من سفن وقوارب تسير بالمجداف او الشراع. والتعبير القرآني اشار الى عصر الاختراع من وسائل نقل بريه او مائية جديده. قال تعالى:

((وَالْفُلْكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ))^(٢) ، والفلك اسم للسفينه الواحدة او للسفن الكثيرة فالسفن تحمل الأشخاص والمنتجات الزراعية والصناعية من مكان لأخر فينتفع الناس بخيرات الاخرين قال تعالى: ((وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ))^(٣) ، وقال أيضا ((وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۗ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ))^(٤).

وقال أيضا ((اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ))^(٥). وأيضا قال تعالى ((وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۗ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ))^(٦)

أي على الانعام او السفن يحمل الانسان من بلد الى اخر وسخر الله للانسان الفلك وهي السفن تحمل الانسان والمواد المختلفة من مكان لأخر^(٧)

(١) سورة الاسراء : ٧٠

(٢) سورة البقره : ١٦٤

(٣) سورة الزخرف : ١٢

(٤) سورة النحل : ٨

(٥) سورة الجاثيه : ١٢

(٦) سورة المؤمنون : ٢١-٢٢

(٧) السيد عبد الله شير - مصدر سابق - ج٢ - ص٤٧

النتائج

- ١- بينت الدراسة ان مفهوم مصطلح الاعجاز العلمي للقران الكريم والذي يعد صورته جيده في البحث الجغرافي فالمقصود بالأعجاز هو الخرق لقوانين الكون ... ، فهي مفتاح لمعرفة الحقائق والخفايا العلمية فيه.
- ٢- مازال القرآن الكريم يحمل بين صفحاته وآياته العديد من الكلمات و المعاني اللفظيه والعلمية التي تحتاج الى جهد واجتهاد في تفسيرها والبحث في تفاصيلها.
- ٣- وردت الكثير من الدلائل القرآنية ذات مسمى جغرافي غير انها كانت تحمل معاني أخرى في حين ان بعض الدلائل اشارت اشارته مباشرة الى هذه الدلائل الجغرافية.
- ٤- جاءت الدلائل القرآنية للجبال لقوتها ومنفعتها كونها رواسي للأرض وهذا من التعقيد الجيومورفولوجي لهذه الظاهرة وكذلك لامتدادها الجغرافي في شكل سلاسل طويله ومرتفعة.
- ٥- اكد القرآن الكريم في الكثير من الآيات على اهمية عناصر المناخ للإنسان كالأمطار والرياح ... الخ .
- ٦- تأكيد الله سبحانه وتعالى على اهمية الموارد المائية بشكل كبير فهي اصل واساس كل شيء ((وجعلنا من الماء كل شيء حي)) . سورة الأنبياء : ٣٠
- ٧- عبر القرآن الكريم بأسلوب بليغ من خلال آياته الكريمة عن كيفية خلق الانسان وتكريمه على سائر المخلوقات ((لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم)) سورة التين : ٤
- ٨- لمسنا من خلال البحث ان كل المدن وما يتعلق بها من احداث محصورة برقعته جغرافية صغيره قياسا لعالمنا المترامي الأطراف وهو لا يتعدى شبه الجزيرة العربية الا بحدود ضيقه كالعراق ومصر والشام والى ذلك في حدود هذا الإقليم.
- ٩- اهتمام القرآن الكريم بمضامين الجغرافية الاقتصادية مؤكدا على أهميتها في حياة الانسان من جميع النواحي المادية والمعنوية

المصادر:

• القرآن الكريم

١. أساسيات علم المناخ - صباح محمود ، عدنان هزاع البياتي والراوي - دار الكتب للطباعة والنشر - الموصل - ٢٠٠١ م .
٢. أصول الجو مور فو لوجيا - حسن سيد احمد أبو العنين مؤسسة الثقافة الجامعية الإسكندرية .
٣. الانسان والتنمية بمنظور الإسلامي - اياد محمد صالح مجله نداء الحرية العدد ٨ - دار النهضة للطباعة دمشق ٢٠٠٩ م.
٤. التباين في تفسير القرآن - الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن حسين - مكتبة الاعلام الإسلامي ١٤٠٩ هـ .
٥. تفسير الجلالين الميسر - جلال الدين المحلي -، جلال الدين السيوطي - الشركة المصرية العالمية للنشر - ٢٠٠٣ م
٦. تفسير القرآن الكريم السيد عبد الله شير لمؤسسه انتشارات الذكر للطباعة والنشر ١٤٢٧ هـ
٧. التفسير الكبير - فخر الدين الراي - دار أحياء التراث العربي بيروت.
٨. التنمية في المنظور الإسلامي - محمود قاضي - وقائع ندوة التنمية من منظور الإسلامي - مؤسسه ال البيت (ع) عمان ١٩٩٤ .
٩. الجغرافية الحيوية والتربة - حسن أبو سمور دار المسيرة للنشر والتوزيع.
١٠. جغرافية السكان أسس وتطبيقات - فتحي محمد أبو عيانه - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية - ١٩٩٣
١١. الجغرافية الطبيعية - الخشاب وفيق حسين واحمد سعيد حديد - جامعه بغداد ١٩٧٨ م.
١٢. الجغرافية الطبيعية اشكال سطح الأرض ل د. عبد العزيز طريح شرف مؤسسه الثقافة الجامعية - الإسكندرية .
١٣. جغرافية الطقس والمناخ - علي صاحب طالب الموسوي - دار الضياء للطباعة - النجف ٢٠٠٩ م.
١٤. الجغرافية القرآنية لفوزي محمد حميد الطبة الأولى ١٩٩٣ م.
١٥. جغرافية المدن - عبد الرزاق عباس حسين - بغداد ١٩٧٧ م
١٦. الجغرافية المناخية والنباتية - عبد علي العزيز طريح شرف دار الجامعات المصرية ١٩٨٥ م.

١٧. جغرافية الموارد المائية - حسين أبو سمور وحامد خطيب دار الصفاء للنشر والتوزيع - عمان - ١٩٩٩
١٨. الجو مور فولوجي - عدنان باقر - النقاش - محمد مهدي الصحاف مطبعه جامعه بغداد ١٩٨٩م.
١٩. حقول الجغرافية الطبيعية في الفكر الجغرافي العربي الإسلامي - رساله مقدمه كليه الآداب جامعه القادسية - ابتهاج عبد علي فرحان
٢٠. دراسات في الجغرافية البشرية: فتحي محمد ابوعيان دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية
٢١. صفوة البيان لمعنى القرآن - حسين محمد مخلوق مصر ١٩٨٢
٢٢. الطبيعة في القرآن الكريم - كاصد ياسر الزبيدي منشورات وزارة الثقافة والاعلام جمهورية العراق .
٢٣. الكاشف عن الحقائق التنزيل وعيون الاقاويل - أبو القاسم جار الله محمود مبدعمر الزمخشري - مصر - ١٩٦٦.
٢٤. لسان العرب - ابن منظور - نشر ادأب الحوزة قم ايران ١٤٠٥هـ
٢٥. مجمع البيان في تفسير القرآن - ابي علي الفضل بن حسين الطبرسي - منشور مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت ٢٠٠٥م
٢٦. مدخل الى موقف القرآن الكريم في العلم - عماد الدين خليل مطبعة الزهراء الحديثة في الموصل ١٩٨٥م
٢٧. المدرسة الإسلامية، سيد محمد باقر الصدر، مؤسسه دارالكتاب الإسلامي، العراق، النجف.
٢٨. المذهب الاقتصادي في الإسلام - محمود شوقي الغنجري - بحوث مختاره من المؤتمر العلمي الأول للأبحاث الاقتصاد الإسلامي - مكة المكرمة - ١٩٨٠م.
٢٩. المصطلحات المناخية في التراث العربي الجمعية الجغرافية الكويتية، بدر الدين يوسف، ١٩٩٥م .
٣٠. معجم البلدان - شهاب الدين أبو عبد الله - دار احياء التراث العربي - بيروت - ١٩٧٩ .
٣١. المعجم المفصل لمواضع القرآن المنزل لمحمد خليل عتياني الطبعة الأولى انوار الهدى ايران ١٤٢٤هـ.
٣٢. معجم ما استعجم - البكري الاندلسي - علم الكتب بيروت لبنان ١٩٨٣م.
٣٣. معجم مقاييس اللغة - أبو حسين احمد بن فارس .
٣٤. من علوم الأرض القرآنية لعدنان شريف - الطبعة الأولى - مؤسسة الثقافة لتأليف والترجمة والنشر بيروت لبنان